

على أن حركات التجديد في القوافي والأوزان مها تباينت تسير في طريق باركه عروضيون عرب، فقد ذكر الدمهوري على متن الكافي في الحاشية ص ١٦، والصبان في شرحه على منظومته : « إن بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن محور الشعر العربي لا يقدر في كونه شعراً، وقد نصر هذا المذهب الزنجشري في القسطاس » .

هذا هو فهم القدماء للفن ومسائله ، وهذه هي محاولاتهم التجديدية على اختلاف المصور ، تؤكد أنهم لا يرضون بتجديد الأوزان وتحجيرها ، ولئن كانت كل هذه الحركات والمحاولات تستهدف إضافة معزف أو معازف ينغم عليها الشعراء تجاريهم فهذا هدف كاف لتبرير هذه المحاولات ، ولكننا نرصدها جميعها من زاوية واحدة هي مدى ما تضيفه هذه الحركات من إضافات هرمونية إلى موسيقى الشعر ، ولقد رأينا أن نصيبها جميعاً من هذه الهرمونية قليل ضئيل ، فهل ترى يزيد نصيب حركة الشعر الحر من هذه الهرمونية ؟ لا أملك اليوم - في هذا المجال - متسعاً للجواب عن هذا السؤال (١٣٢) .